الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي.

تخصص: دراسات لغوية لسانيات تطبيقية.

العامل القوي والعامل الضعيف في النحو العربي
مغني اللبيب أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر.

إعداد الطالبتين:

باشا خديجة

باشا أسماء

إشراف الدكتور:

عمر بورنان

لجنة المناقشة:

1- أ.د/	عبد الرحمان عيساوي	جامعة البويرة	رئيسا.
2- أ.د/	عمر بورنان	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا.
3- أ/	حسين بوشنب	جامعة البويرة	عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2021/ 2022.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من كافح في تعليمي وسهل لي الطرق .....حفظه الله ورعاه أبي العزيز "علي"

إلى عالم الحنان والمحبة .....أمي

إلى رفيق دربي .....زوجي

إلى من شجعني .....أخواتي

إلى سندي في الحياة توْأمي وأختي الغالية .....خديجة

إلى كل من ساندني .....عائلتي

أسماء

إهداء

إلى من كافح في تعليمي وسهل لي الطرق .....حفظه الله ورعاه أبي العزيز "علي"

إلى عالم الحنان والمحبة .....أمي

إلى من شجعني .....أخواتي

إلى سندي في الحياة توْأمي وأختي الغالية .....أسماء

إلى كل من ساندني .....عائلتي

خديجة

مقدمة

مقدِّمة:

بِسم الله الَّرحْمنِ الرحِيم، نفتحُ المقدِّمة حامِدينَ لله، شاكِرين لهُ، ومُصلينَ علَى خاتِمِ الأنْبياءِ، والمُرسلِين نبيُّنا مُحمَّد وعلَى ألهِ وأصْحَابهِ والتَّابعِينَ، ومنْ تَّبعَهُم بإحْسانٍ إلَى يوْمِ الدِّين، أمَّا بعْد:

منْذ أنْ نَهَض المُسلِمُون لِخدْمةِ اللُّغة العربِّية، وعمِلُوا علَى العِنايَة بالقُرآنِ الكريمِ والحَدِيث النَّبوي الشرِيف، فكانَ ثمْرة ذلِكَ وضْعُ قواعِد النحْو، وذلِكَ لِلْحفاظِ عليْها مِن اللّحن والخطَأ، خاصةً في عهْدِ الفُتوحَات الإسْلامية واخْتلاطِ العربِ بغيْرِهم مِن الأُمَمِ الأُخْرى، فُبنيَ هذا العِلْم علَى أُسس وقواعِد كمَا عمِلوا على استنْباطِ أحكامِهِ، مستعِينِين بكتابِ الله، فكانَ (للعامل) الحظ الأوفْر فِي العِناية حتى صَار أسَاسُ النحوِ العربِي، وعمُوده الفِقري، وقانُونه العَام ودستُوره الشامِل، حيثُ نالتْ قضِية العامِل اهتمَام النحَاة مدةً طويلةً، كما ملأتْ معظَم الكتُب النحوِية خلافاً وفلسفةً و جدلاً.

بعْد دِراستنا لبعْض الكتُب النحوِية، شدَّ انتباهَنا قوْل النحَاة "عاملٌ قوِي وعاملٌ ضعِيف"، ولأهمية هذِه النظرِية في النحو ارتأيْنا أنْ نبْحَث فيها، فنَحنُ كيْ لا نتِيهُ بين كتُبِ النحو الكثِيرة اخترنَا "مغني اللبيب"، لِنستخرجَ مِنْه العوَامل القويَّة والضعِيفة ولِكي نحصر بحْثنا فِي كتاب واحِد، لأنَّ ابن هشَام رتَّب الحُروف ترتيبًا ألف بائيًا وذلك لكيْ يسهُل علينَا البحْث.

فكانت اشْكالية بحْثِنا كالتالِي: ما هي العوامل القويّة وماهي العوامل الضعِيفة في النحْو العَربي؟

كَما نجد دِراسَات سَابقة لِهذا الموْضوع ومِنها عَلى سَبيل المِثال: ضعْف العَامِل النَّحوي أسْبَابه وآثَاره ونظرِية العَامِل فِي النحْو العَربي دِراسة تأْصِيلية وتْركيبية، وغيْرها مِن الدِراسَات.

أمَا السببْ الّذي دفعنَا لاخْتِيارنا هَذا الموْضُوع فهو مُيولنا لِلدراسَات النحْوِية مِن جِهة، كَمَا أنَّه لَمْ يتَطرقْ أحد مِن قبْل إلى هذِهِ الِدراسة مِن جِهة أخرَى، وكذَلِكَ فُضُولنا لِمعرفة شَخْصية ابن

هشَامْ والإلْمَام بِجمِيع جوَانبه اتّجاه العَامِل النَّحوي، وخاصةً العوامِل القويَّة والضَعِيفة، لِذلك كَانَ موْضُوع بحْثِنا عَلَى النحْو التالِي: العوَامِل القويِّة والعوَامِل الضَعِيفة فِي النحْو العَرَبي مُغْني اللَبِيب أُنموذجا.

اتَّبعْنا خُطة بِدايتُها كَانَت بِمقدِّمة تحتوِي نبْذة عَنْ أهميَّة المَوْضُوع، كمَا تبِعْناها بفصْل تمْهِيدي المُعنْون "بابن هشَام الأنْصَاري وكِتَابه مُغْني اللَبِيب عَنْ كُتب الأعَاريب"، والّذي قسّمناهُ إلى مبْحَثين، فالمبحَث الأوَّل عنوانهُ "التعريف بابن هشام" حيث تحدثنا فيه عن حياته وأهم أعمالِهِ ومؤلفاتِهِ، أما المبْحَث الثانِي قُمنا فِيه: " بتعرِيف مُوجز بِكتَاب مُغنِي اللبِيبْ عنْ كُتُب الأعارِيب ".

أما الفصل الأوَّل المُعنون "بأسْبَاب قوَّة العامِل و ضُعْفِه" فتنَاولْنا فِيه الدِراسة النَظَرِية، وهُو يحتوِي عَلى ثلَاث مبَاحِث الأوّل خصَّصْناه لِمفهُوم العَامِل النَّحوي ونشْأَته، أمَا المبْحَث الثَانِي فكَانَ عنْوانُه " أنْوَاع العَوَامِل ومعَايِّير القوّة والضُعف عِنْد النحَاة"، حيْثُ ذكَرْنا أَنْواع العَوَامِل عنْد الجَرْجَانِي كَمَا تحدثْنا عَن أَهَم المَعَايِّير الّتي وَضَعَها النحَاة لِلتفْرِيق بَيْن العَوَامِل القويَّة والعوامل الضعِيفة، أمَا المبْحَث الثَالِث فكَانَ تحْتَ عُنوان "العامِل القويّ والضعِيف وموْقِف ابن هِشام منْه "، حيْثُ تحدثْنا عَن العوَامِل القويّة والعوامِل الضعِيفة وموْقِف ابن هِشام مِنْها .

أمَا الفصْل الثانِي المُعنون بالحروف العاملة القويّة والضعِيفة مِن خِلال مُغْنِي اللَّبيب، حيْثُ تناوَلْنا فِيه الدِرَاسة التطبيقِية، قسَّمناهُ إلى مبحثين، فالمَبْحث الأوَّل المُعنون بالحرُوف الضعيفة، والمبحث الثاني المعنون بالحروف القوية، استخرجنا هذه الحروف وصنفناها في جدول، معتمدين في ذلك على المعايير التي قدمها النحاة في تصنيفهم للعوامل القوية والضعيفة، بالإضَافةِ إلى الخاتِمة الّتي ذكرنَا فِيها أهمْ الّنتائِج الّتي توّصل إليها مِن خِلال بَحْثنا هَذا، لِتلِيها قائِمة المصَادِر والمراجِع.

كمَا تُبرز أهميّة هذِه الدِراسة مِن خِلال طَرْحنا فِكرة فرِيدة وجدِيدة، والّتي تتمثّل فِي تَناولنا لِلعوامِل القويّة والضعِيفة لِلنحو العَربي كمَا تناولنَا هِذه الدِراسة مِن خِلال مُغْني اللبِيب وذلِك لتميّز هَذا الكِتاب عَن غيرِه مِن كُتبِ النّحو.

أمَا فِيما يخُص المَنهج المُتّبع فهُو المَنْهج الوَصفِي التحْلِيلِي كَوْنه يتَنَاسبْ مَع طَبِيعة المَوْضُوع ويُحِيط بِجمِيع جوَانِبه.

ومن أهم المَصادِر المُعْتمَد علَيهَا فِي هذَا البَحث الكتَابْ" لِسيبَوَيْه، والعوامِل المَائة للجَرجانِي، ومُغْنِي اللّبيب لابْن هِشَام الأنْصَاري ...

ولاشَّك أنّ كُل بحْث تَعْترِضُه صُعوبَات تُمحصُ صَبْر الباحِث وصِدق عزِيمَته، ومِن أهمِ الصُعُوبات الّتي واجَهتْنا، نُدْرة المَصَادِر والمرَاجِع المتخصِّصَة فِي هذِهِ الدِراسَة، وكَانَت هِذِه الصُعُوبة أكْثَر فِي الجَانِب التطْبِيقِي الّذي ليْسَ لنَا بِه خِبْرة.

وفِي الأخِير يدْعُونا واجِبُ الوَفَاء أنْ نَتقدَّم بالشُكر الجزِيل لِلأسْتاذ المُشرِف "عمر بورنان" الّذي كَانَ لنَا ورَاء هَذا البَحْث اقتراحًا وتقديمًا وتوجيهًا، وكذَا الأُستاذ "عيسى شاغة" الّذي مدَّ لنَا يد العوْن، لِذلِك يسْتحِقَانِ منّا كُلُ الاحترِام والتقْدِير.

وفِي الخِتام نَرجُو أنْ نكون قدْ وفقنا فِي إعْطاءِ هذَا الموضُوع بعْض حقِّه مِن الدِراسة، فإنّ وُفِقْنا فَمِن الله وإنْ أخْطِأنا فهُو مِن أنْفُسِنا والشَيْطان.

14 شوال 1443 هـ الموافق ل

15 ماي 2022م

باشا أسماء وباشا خديجة

الفصل التمهيدي: ابن هشام الأنصاري وكتابه " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "

المبحث الأول: التعريف بابن هشام

المبحث الثاني: تعريف موجز بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب

المبحث الأول: التعريف بابن هشام

قبل الشروع في ذكر عناصر البحث لابد أن نذكر أولا نبذة عن حياة ابن هشام الأنصاري، حتى نضع أمام القارئ صورة توضح له عبقرية هذا النحو ونعرفه بعصره.

"ولد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري الخزرجي الشافعي الحنبلي الملقب جمال الدين المكنى أبا محمد والمعروف بابن هشام النحوي، بالقاهرة، يوم السبت الخامس، من ذي القعدة، عام ثمانية وسبعمئة هجرية (701هـ)، الموافق أحد أيام نيسان- أيار عام تسعة وثلاثمئة وألف ميلادية (1309م) أي في أوائل القرن الثامن هجري[1]".

يعد ابن هشام من النحات المشهورين في العربية، أي عالما باللغة والنحو "حيث اهتم منذ نشأته الأولى بطلب العلم، فتلقى علومه الأولى في المساجد ثم أخذ بعد ذلك في التنقل بين المدارس آخذً من شيوخها.

ومما ينبغي الإشارة اليه أنّ ثقافته لم تكن وفقا على النحو، بل كانت مزيجا من العلوم السائدة في عصره، ولكنّه كان في النحو ختمة المجتهدين، الذين نبغوا فيه واستوعبوا مسائله، ولذلك شاع ذكره وطار صيته، وهذا مما دعا ابن خلدون الى القول: "ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له: ابن هشام أنحى من سيبويه[2]"

[1] عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية -بيروت - لبنان، ط1 ،2007 م، 1428هـ، ص 11.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د ط، 1434هـ -2013م، ص8.

وذكر ابن خلدون ذلك في مقدمته إذ قال: "وصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه أحكام الإعراب مجملة ومفصلة، وتكلم على الحروف، والمفردات، والجمل، وحذف ما في الصناعة من المتكرر في أكثر أبوابها، وسماه: " بالمغني في الإعراب" وأشار إلى نكت إعراب القرآن كلها، وضبطها بأبواب، وفصول، وقواعد انتظم سائرها، فوقفنا منه على علم جم، يشهد يعلو قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها [1]."

تتلمذ ابن هشام على يد مشاهير علماء عصره ممن عاشوا في مصر، قبلة العلماء وطلاب العلم آنذاك من المشرق والمغرب، ومن أشهر هؤلاء الشيوخ:

*شهاب الدين بن عبد اللطيف بن المرحل الذي كان يعتز ابن هشام به، وبعمله اعتزازا كبيرا، ت سنة (744هـ).

*تاج الدين الفاكهاني ت (731هـ).

*بدر الدين محمد بن جماعة، كمن قوي المشاركة في الحديث عارفا بالفقه واصوله ت (هـ733).

*تاج الدين بن عبد الله التبريزي ت (746هـ)

*شمس الدين بن السراج، كانت له عناية بالقرآن وتعليمه ت (747هـ)[2]".

لقد خلف ابن هشام تراثا ضخما من المؤلفات غلب عليها النحو والصرف منها ما يلي:

[1]انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن محمد، بن خلدون المقدمة، تح: عبد السلام الشادي، بيت الفنون والعلوم والآداب – الدار البيضاء، ط1، 2005م، ج3، ص239.

[2]انظر: عمران عبد السلام شعيب، منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه " المغني "، دار الكتب العلمية – بنغازي- دط، 1986م، ص 25-27.

الاعراب عن قواعد الاعراب، وهي رسالة صغيرة طبعت مرارا.

قطر الندى وبل الصدى وشرحه مطبوع منشور.

أوضح المسالك الى ألفية بن مالك.

الألغاز النحوية، طبع بمصر.

شرح الشواهد الكبرى.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

ويعد هذا الأخير من أشهر الكتب التي خلفها ابن هشام في العربية، لذلك سلطنا الضوء على محتواه الذي يخدم موضوع بحثنا المعنون "بالعامل القوي والعامل الضعيف في النحو العربي، مغني اللبيب أنموذجا".

وفاته:

"ذكر أكثر المؤرخين أن وفاته كانت ليلة الجمعة الخامس من شهر ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة من الهجرة بالقاهرة، ودفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب القصر، أما حاجى خليفة فقد شذَّ عن إجماع المؤرخين وذكر أنَّ وفاته كانت سنة اثنتين وستين، أو ثلاث وستين وسبعمائة من الهجرة 1".

[1]محمد عبد العزيز العميريني، ابن هشام بن الإعتراض والإنصاف، دارالمعرفة الجامعية، الأزاريطة، د ط، دس، ص 14،15.

المبحث الثاني: تعريف موجز بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب:

بعد أن تطرقنا إلى التعريف بابن هشام، وذكرنا أهم مؤلفاته سلطنا النظر على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب كونه محور دراستنا.

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب النحوية وأعظمها نفعا ولعل شهرة ابن هشام في النحو إنَّما جاءت بعد تأليفه لهذا الكتاب الذي دوَّى ذكره، وطار صيته، كما كانت شهرة كتاب سيبويه.

وقد انتشر الكتاب في حياة مصنِّفه، وكثرة الإقبال عليه في حلقات العلم، وانكب عليه العلماء من بعده ما بين شارح له، ودارس لشواهده ونحو ذلك.

منهج ابن هشام في المغني:

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب كتاب له من اسمه النصيب الأوفى، فغاية مؤلفه أن يستغني الدارس للنحو عن غيره من كتب النحو، شرط أن يكون المتعلم لبيبا قابلا للتعلم.

" يقوم منهج ابن هشام في المغني على طريقة مغايرة في التأليف، حيث قسَّم كتابه قسمين:

القسم الأول: تناول فيه الحروف والأدوات في العربية، ورتَّبها ترتيبا هجائيا، وتحدَّث كل أداة عن معناها، واستعمالاتها وما فيها من مسائل نحوية مع استعراض آراء النحويين في ذلك وترجيح ما يسنده الدليل.

القسم الثاني: قسَّمه سبعة أبواب، بدأها بتفسير الجملة وذكر أقسامها، وأحكامها... وختمها بذكر أمور كلِّية يتخرَّج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية.

كما أشار إلى المزايا التي حواها كتابه هذا والتي تعدً من أسباب التأليف حيث قال:" واعلم أنَني تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور:

أحدهما: كثرة التكرار.

والثاني: إيراد مالا يتعلق بالإعراب، كالكلام في اشتقاق اسم.

والثالث: إعراب الواضحات، كالمبتدأ والخبر، والفاعل ونائبه، والجار والمجرور... "[1]

وتبعا لهذا المنهج حصر المصنف كتابه في ثمانية أبواب:

الباب الأول: في تفسير المفردات وذكر أحكامها.

الباب الثاني: في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها.

الباب الثالث: في ذكر ما يتردًد بين المفردات والجمل، وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامها.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها، ويقبح بالمعرب جهلها.

الباب الخامس: في ذكر الأوجه الَّتي يدخل على المعرب الخلل من جهتها.

الباب السادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها.

الباب السابع: في كيفية الإعراب.

الباب الثامن: في ذكر أمور كلية يتخرَج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية.

[1] محمد عبد العزيز العميريني، ابن هشام بن الإعتراض والإنصاف، ص 15-17.

ومنه فإنَّ "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" من أهم الكتب التي تكشف لنا عن أسلوب ابن هشام في النقاش والشرح وعرضه للآراء والإيجاز في العبارات، وتداخل العبارات والجمل، كما يتميَّز أيضا بعمق التفكير ودقة التعبير، وبلاغة التصوير. كما يبيِّن لنا سعة أفقه وإحاطته الواسعة باللغة والنحو، كما يتميَّز بالسهولة والبساطة وذلك لوضوح مؤلفه في عرض مادته اللغوية.

الأول الفصل: أسباب قوة العامل وضعفه

الفصل الأول: مفهوم العامل النحوي ونشأته

المبحث الثاني: أنواع العامل ومعايير القوة والضعف عند النحاة

المبحث الثالث: العامل القوي والضعيف وموقف ابن هشام

المبحث الأول: مفهوم العامل النحوي ونشأته

نالت نظرية العامل في النحو العربي اهتماما كبيرا من قبل الباحثين قديمًا وحديثًا، إذ هي الأساس الذي يقوم عليه النحو العربي، فهي نظرية عربية خالصة، رافقت نشأة النحو العربي.

لم تحظ نظرية من النظريات بمثل ما حظيت نظرية العامل في النحو العربي من دراسات وأبحاث، سواء ما تعلق منها بالدفاع عن النظرية أو ما تعلق منها بالدفاع عن النظرية أو ما تعلق بالهجوم عليها ورفضها، ولو تأملنا مصنفات النحو العربي، نجد أنَّها تركز في البحث عن العوامل، فما مفهوم العامل النحوي؟ ومتى ومع من ظهر؟

1- تعريف العامل النحوي:

1-1 تعريف العامل (لغة وإصطلاحا):

أ-لغة: كثرت تعاريف النحاة للعامل النحوي في الجانب اللغوي، فتطرقنا إلى أهمها، جاء في لسان العرب: " العَامِلُ: هو الَّذي يتولَّى أمور الرَّجل في مَالِهِ، ومِلْكِهِ وعَمَلِهِ، ومنهُ قيلَ للَّذي يسْتخرجُ الزَّكَاةُ: عَامِل والعَمَلُ: المِهْنَةُ والفِعْلُ والجَمْعُ أَعْمَالْ[1]".

ولقد حدَّدَ ابن منظور (العَمَلَ) بأنَّهُ المِهْنَةُ والفِعْلُ، والعَامِلُ، هو الّذي لهُ قوَّةُ التأثيرِ، أيْ أن العَامِلُ هو الّذي عْملُ في الشيء فيحدِثُ فيه الأثرُ.

وجاء في مقاييس اللُغة لابن فارس: "(عَمِلَ) العَيْنُ والمِيمُ واللاّمُ أَصل واحد صحصح، وهو عَام في كُلِّ فِعْل يُفْعَلُ[1]".

[1]ابن منظور، لسان العرب، المجلد 10، دار صادر-بيروت -لبنان، ط 4، 2005م.

وهو يعني بهذا أنّ لفظة "عَامِلْ" هي اسم فاعل من عَمَلَ يَعْمَلُ، وأنّهُ يطلق على كلّ فِعْل يُفْعَلُ مثل: الكتابة والقراءة...

ويرى الفراهيدي في معجم العين "أنّهُ مصدر: عَمَلَ، يَعْمَلُ، عملا فهو عَامِل[2]"، وعليه فإنّ العامل في اللغةِ يقومُ بالعَمَلِ (الفِعْلِ) ويكُون في المعاني والمحسوسات ويتّصلُ بما يقُومُ عليهِ العَمَلُ، فالعملية مرتبطة بين العامِلِ والمَعْمُولِ والعَمَلُ.

ب- اصلاحا: لمْ يتّفق النحاة على تعريف موّحد للعامل النحوي، فقد تنوعَت تعاريفه واختلفت، فتُعتبر قضية العامل أو نظرية العامل من القضايا المهمة في النحو العربي، إذ أنّ أوّل ما عنيً به النحاة "الإعراب" الّذي عرفوه بقولِهِم:

*ابن هشام: عرفه بقولِهِ: "الإعراب أثر ظاهِر، أو مقدر، يُجْلِبُهُ العامِلُ في آخر الكلمة [3]" فالإعراب يوضّحُ المعنى في إطارِ التركيب وتفاعلات مكوناته وفي الشكل، فالإعراب ما يطرأُ على أواخر الكلمة من تغيّير. وقال أيضا: " الإعرابُ جنس تحْتهُ أربعة أنواع: الرّفع، والنّصْبُ، والجّر والجّزم [4]".

ومنه فإنّ العامل عند ابن هشام هو ما أثّر رفعًا أو نصبًا أو جرًا أو جزمًا في آخر الكلمة من فعل أو حرف أو اسم.

[1]ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 4، دار فاكر، 1399هـ -1979م.
[2]الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهلال، ج 2.
[3]ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط 2، 2009م، ص 56.
[4]المصدر نفسه، ص 56.

أما الشريف الجرجاني فقد عرفه بقولِهِ:" هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب[1]"، والمراد من الوجه المخصوص هو الإعراب المتغيّرُ بتغيير العامل.

كما نجدُ عبَاس حسن في تعريفه للعامل: "العامل هو ما يؤثر في اللفظ تأثيرا ينشأ عنه علامة إعرابية ترمز إلى معنى خاص كالفاعلية أو المفعولية، أو غيرهما[2]".

وعليه فإنّ العامل يترتَّبُ عنهُ أمران هما:

*الحالة الإعرابية: من رفع أو نصب أو جر أو جزم.

*العلامة الإعرابية: الّتي تقع في آخر الكلمة وتدُّل على حالتها الإعرابية، وهذه العلامة إمَا حركة أو حرف أو حذف.

نحو: سافرَ محمّد، فالعَامِلُ هنا (سافر)، وهو الّذي أحدث تغييرا في (مُحمّد).

والمعمول هنا (محمّد) الذي تغير آخره بتأثير العامل.

والعَمَلُ هو الرّفْعُ، أيْ رفعَ محمّد وهو حالته الإعرابية الّتي انتقل إليها، والضّمة في محَمد علامة إعرابية.

[1]. الجرجاني الشريف محمد بن علي، التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة – القاهرة، دط، دس، ص122.

[2]عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، دار المعارف، مصر، ط 15، دس، ص 75.

2- نشأة العامل النحوي:

يرجع تاريخ ظهور نظرية العامل النحوي إلى نشأة النحو أوّلا، فمفهوم العامل ظهر في أوّلِ أمرِهِ على يد أبي الأسود الدؤلي، كما جاء في قول الزّبيدي: "فكان أوّلُ من أصّل ذلك وأعمل فكره فيه أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمر الدؤلي، ونصر بن عاصم، وعبد الرحمان بن هرمز، فوضعوا للنحو أبوابا و أصّلوا له أصولا، فذكروا عوامل الرّفع والنّصب والخّفضِ والجّزْمِ، فوضعوا باب الفاعل والمفعول والتعجب والمضاف، وكان لأبي الأسود في ذلك فضل السبق وشرف التّقدُّمِ[1]".

ومنه فإنّ نظرية العامل ظهرت مع أبي الأسود الدؤلي، لكن هذا لم يشتهر بسبب غياب التدوين في تلك المرحلة، حيثُ كانوا يعتمدون على المشافهة.

ثم توسعت النظرية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، الّذي أرسى قواعدها، ومدّ أصولها حيثُ جعلها نظرية ناضجة، ثمّ طبقت على يد (سيبويه) في (الكتاب) الّذي أخذ أفكاره من أستاذه (الخليل)، وفي هذا يقول شوقي ضيف: "وكل من يقرأ كتاب سيبويه يرى أنّ الخليل هو من ثبَّت أصول نظرية العامل ومدّ فُروعها وأحكامها إحكاما، بحيث أخذت صورتها الّتي ثبتت على مرّ العصور، فقد أرسى قواعدها العامة ذاهبًا إلى أنّهُ لابدّ من كل رفع لكلمة أو نّصب أو خّفض أو جّزم من عامل يعملُ في الأسماء والأفعال المعربة ومثلهما الأسماء المبنيّة[2]"

فالمتأمل لكتاب سيبويه يجد فيه تداخل نظرية العامل في كلّ أبوابِهِ وفصولِهِ النحوية، فقد عقب سيبويه على حديثه عن مجاري أواخر الكلِمِ الثمانية، أو بعبارة أخرى عن أنواع

[1] الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر، ط 2، 1119م، ص 11، 12.
[2] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، ط 7، 2019 م، ص38.

الإعراب والبناء للكلمات بقوله: "وإنّما ذكرتُ [لك] ثمانية مجار لأُفرّق بين ما يدخلُهُ ضرب من هذه الأربعة لِما يحْدثُ فيه العامِلُ. وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه . وبيْنَ ما يُبنى عليه الحرفُ حرفُ الإعراب[1]"

فسيبويه هنا حدّد نظريةُ العامل من خلال حديثِهِ عن مجاري أواخرِ الكلِمِ في الترتيب، حيثُ ذكر علامات الإعراب والبناء، وعلاقة العَامل بالإعراب والبناء، ففي الإعراب ذكر العامل والأثر الذي يُحدثُهُ وهو العلامة، أما في البناء فإنّهُ لا يكتفي بذكر نوع البناء على آخر اللفظ، وإنّما يذكرُ كذلك أثرُ العامل فيه بواسطة الإعراب المحلي.

ومنه يمكن القول أنّ نظرية العامل ظهرت في أول الأمر مع أبي الأسود الدؤلي كنظرية فقط، ثم توسعت مع الخليل، إلى أن جاء سيبويه وأرسى قواعدها وجمعها في (الكتاب)، فسيبويه جمع أقوال أساتذته ولم يكن مخترع هذا العلم.

[1]سيبويه، الكتاب، تح: أبو السلام محمد هارون، ج1، ط3، مكتبة الخانجي– القاهرة، 1408هـ -1988م، ص13.

المبحث الثاني: أنواع العامل ومعايير القوة والضعف عند النحاة

1- أنواع العامل:

قام علماء النحو بتقسّيم العوامل إلى قسمين: عوامل لفظيّة، عوامل معنويّة.

وقد أشار ابن جني إلى علة تسمية العامل لفظيا أو معنويا، فقال: "وإنّما قال النحويّون عامل لفظي وعامل معنوي ليروك أنّ بعض العمل يأتي مسببا عن لفظ يصحبه، (كمررتُ بزيد)، و(ليت عمرا قائم)، وبعضه يأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به، كرفع المبتدأ بالابتداء ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم[1]".

يقصد بهذا أنّ العامِل اللفظي منطوق، أو هو ما كان للسان فيه حظ، وللعامل المعنوي معنى خاص مدرك بالقلب متى وقع بعده لفظ صار معمولا له.

أ. العوامل اللفظية:

يقسّم عبد القاهر الجرجاني العوامل اللفظية إلى نوعين، سماعيَّة وقياسيَّة.

أولا: العوامل اللفظية السماعية:

وهي ما سمعت من العرب ولا يقاس عليها غيرها، وهي حروف وأسماء وأفعال، وعددها واحد وتسعون عاملا:

1- الحروف: ويختلف عملها عند الجرجاني نحو:

"*حروف الجّر تجّرُ الاسم فقط وهي: (من، إلى، في، اللآم، ربّ، الباء، حتى، واو القسم، على، عن، الكاف، مذ، منذ، حاشا، خلا، عدا).

[1]ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي نجار، دار الكتب المصرية، د ط، 1952 م، ج1، ص109.

*حروف تنصب الاسم وترفع الخبر وهي: (إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعل).

*حرفان يرفعان الاسم وينصبان الخبر وهما: المشبهان بليس (لا، ما).

*حروف تنصب الاسم فقط: (واو المعية، إلاّ، حروف النداء: يا، أي، هيا، أيا، الهمزة).

*حروف تنصب الفعل المضارع: (أن، لن، كي، إذن).

*حروف تجزم الفعل المضارع: (إن، لم، لما، لام الأمر، لا الناهية)[1]".

2- الأسماء: يقسمها الجرجاني إلى:

"*أسماء الشرط الجازمة للأفعال: (من، أيّ، ما، متى، أينما، أنّى، حيثما، إذما).

*أسماء تنصب أسماء نكرات على التمييّز ل بعضها تنصب: (رويد، بله، هاء، عليك، حيهل، دونك) وبعضها ترفع، (هيهات، شتان، سرعان)[2]".

3- الأفعال: ويقسمها إلى:

"*الأفعال الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر: (كان، صار، أصبح، أمسى، أضحى، ظلّ، بات، مازال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، مادام، ليس).

*أفعال المقاربة ترفع اسا واحدا: (عسى، كاد، كرب، أوشك).

*أفعال المدح والذم: (نعم، بئس، ساء، حبذا).

*أفعال الشك واليقين أو أفعال القلوب: (علمت، رأيتُ، وجدتُ، ظنّنتُ، حسبتُ، قلت، زعمتُ)[3]"

---

[1] انظر: عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي، تح: البدراوي زهران، ط 2، دار المعارف– القاهرة، 1119م، 85ص-215.

[2] المرجع نفسه، ص 216 -249.

[3] انظر: عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية ، ص251-282

ثانيا: العوامل اللفظية القياسية:

وهي ما سمع عن العرب، ويقاس عليها غيرها، وفي هذا قال الجرجاني "وهي ما لا يتوقف إعماله على السماع بل يكون إعماله بالقياس على غيره من الأمور التي استقر القياس فيها، وذلك أنهُ سمع لها أمثلة مطردة وصلت إلى بناء قاعدة كلية في ذلك النوع من العوامل مثل قاعدة (الأفعال ترفع فاعلين، فلكل فعل فاعل).

وهذه العوامل سبعة وهي: الفِعْلُ على الإطلاق أما المفاعيل فهي (المفعول المطلق، المفعول به، المفعول فيه، المفعول له، المفعول معه)، المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، وكل اسم تام مستغن عن الإضافة مقتض للتمييز مثل: راقود خلا[1]".

ب-العوامل المعنوية:

ذكر الجرجاني اثنين مِن العوامل المعنوية وهما: "العامل في المبتدأ والخبر، والعامل في رفع الفِعْل المُضارع[2]".

العوامل المعنوية هي التي لا تنطق باللسان لكن هي معان يمكِنُ أن تعرف بالقلب، ويحسن تأويلها مِنْ خلال صياغة الجُملة أو قراءتها.

[1]انظر: عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، ص283 – 311.
[2]المرجع نفسه، ص312-318.

مخطط العوامل المائة للجرجاني:

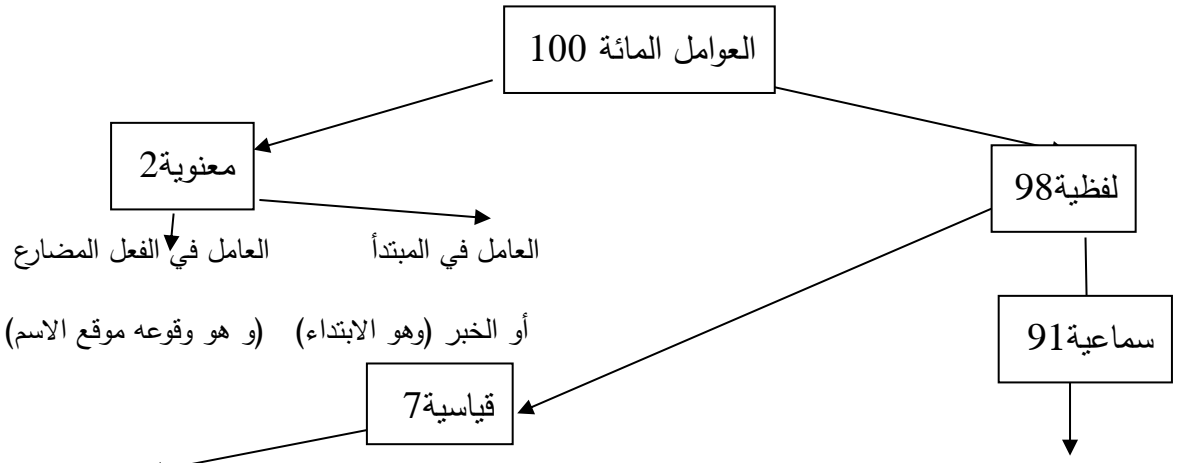

– أفعال الشك واليقين، وتسمى أفعال القلوب

– أفعال المدح والذم

– أفعال المقاربة وهي أربعة أفعال

– الأفعال الناقصة وهي (14)

–أسماء الأفعال بعضها ترفع وبعضها تنصب وهي (9) الناصبة منها (6) والرافعة (3)

– أسماء تنصب على التمييز أسماء النكرات وهي أربعة

– أسماء تجزم الأفعال على معنى (إن) يعني الشرط والجزاء وهي تسعة أسماء

– حروف تجزم المضارع وهي خمسة أحرف

– حروف تنصب الفعل المضارع وهي أربعة أحرف

–حروف تنصب الاسم المفرد فقط وهي (7)

– حرفان يرفعان الاسم وينصبان الخبر وهما (ما) و (لا)

– حروف تنصب الاسم وترفع الخبر وهي (6)

– حروف تجر الاسم المفرد وعددها (17)[1]

–الاسم التام

– كل اسم إذا أضيف الى اسم آخر

– المصدر

–الصفة المشبهة

–اسم المفعول

– اسم الفاعل

–الفعل على الإطلاق

[1]انظر: الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، ص9.

3- معايير القوة والضعف عند النحاة:

اتبع النحاة مجموعة مِن المعايير للتفريق بين العامِل القوي والعامل الضعيف، فقد لخصناها في النقاط التالية:

-"يضعف العَامِل إن كان فرعا في العَمَل، وقد أشار سيبويه اِلى ضعف العامِل من خلال حديثه عن "إنّ" قال: لا يجوز أن تقول: إنّ أخوك عبد الله، على حد قولك: إنّ عبد الله أخوك، لأنها ليست بِفِعل، وإنّما جعِلت بمنزلته، فكما لم تتصرف إن كفِعْل، كذلك لم يجُزْ فيها ما يجوز فيه، ولم تقو قوّته فكذلك ما[1]". ومنه فسيبويه يرى أن الاسم يرتفع بالابتداء أخرت الظرف أو قدمته.

- " عوامل الأسماء هي الأصلُ، وعوامل الأفعال هي الفروع، وعواملُ الأسماء هي الأكثر ومِن الأصول: الحمل على الأكثر، لذا فإن ترددت الكلمة بين أن تكون من عوامل الأسماء أو من عوامل الأفعال فجعلها من عوامل الأسماء أولى[2]". ومنه فإنّ العوامل التي تعمل في الأسماء هي الأصل حتى لو كانت أفعال، بمعنى أن الاسم هو الذي يلحقه التغيير في الحركة، لأنّ الفعل في الأصل مبني نحو: [لم] و [كان] ومنه فإنّ كان تعمل في الأسماء أما لم فهي تعمل في الأفعال ومنه فإن كان أقوى من لم.

-"العاملُ الضعيف لا يعمل فيما قبله، ولهذا لا يجوز أن تتقدم اخبار(إنّ) وأخواتها عليها، ولا المجرور والمنصوب والمجزوم على الجار والناصب والجازم، ولا الحال على عامِله الضعيف غير الفعل المتصرف وشبهه كاسم الإشارة وليت ولعل وكأن، وكالظروف المتضمنة معنى

---

[1] رياض بن حسن الخوّام، نظرية العامل في النحو العربي تقعيد وتطبيق، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، جامعة ام القرى، د ب، د ط، 1435هـ -2014م، ص43.

[2] المرجع نفسه، ص 45.

الاستقرار... وهذا لضعفها[1]". ومنه فإن العامل الضعيف لا يعمل فيما قبله، فإن وأخواتها وحروف الجر ... تعمل فيما بعدها وليس فيما قبلها.

– "العامل الضعيف لا يحذف ومن ثم لا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قليلة مسموعة كقولهم: خير عافاك الله، أي على خير. وكقولهم: مره يحفرَها أي أن يحفرَها، ولا يجوز القياس على ما ورد[2]". ومنه فإن العامل الضعيف لا يحذف إلا في مواضع شاذة ومسموعة فقط، ولا يجوز القياس عليها.

–" أن العمل أصل في الأفعال فرع في الأسماء والحروف[3]". ومنه فإن الأصل في العمل للأفعال ، أما الأسماء والحروف فهي فروع.

[1]انظر: رياض بن حسن الخوّام، نظرية العامل في النحو العربي تقعيد وتطبيق، ص54.
[2]المرجع نفسه، ص55.
[3]المرجع نفسه، ص43.

المبحث الثالث: العامِل القوي والضعيف وموقف ابن هشام منه

يرى أكثر النحويين ومن بينهم ابن هشام، أن العامل هو الكلمات أو المعاني، والكلمة هي التي يمكنها أن تؤثر في كلمة أخرى أو عدة كلمات، فالعامل عند النحويين كأنّه كائن حي يقوى ويضعف، كما تطرقوا إلى أنّ العوامل ليست كلها سواء في العمل، فقد قسّموا العامل إلى لفظي ومعنوي، فاللفظي عندهم أقوى من المعنوي، وهو منطوق، أمّا المعنوي فهو مدرك بالقلب، والعوامل اللفظية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: أفعال وحروف وأسماء، وكذلك باعتبار الأصالة والفرعية، فالأصل الفعل والفرع الاسم والحرف.

1- العَامِلُ القوي:

يسمح العامل القويّ لعناصر الجملة بحرية التنقل بين أركان الجملة بالتقدّيم والتأخير مثل: (أكرم محمّد عليّ)، فهنا يجوز تقدّيم عليّا على محمّد، فنقول: عليّا أكرم محمّد أو أكرم عليّا محمّد، فهنا العامل (أكرم) قويّ لأنّه فعل، وكل متصرف يمكنه أن يقدّم ويؤخّر.

والعمل للأفعال "فالأفعال هي الأصول في العمل لغيرها والقسمان الآخران فرعان لها ومعمولان عليها، ومشبهان بها، يدلك على أنّها أصل في العمل أنّك لا تجد فعل غير عامل إلا الأقل النزر، لإخراجه عن أصله لمعنى غرض له كما بينوه[1]". وهذا يعني أنّ الأصل في العمل للأفعال والأسماء والحروف فرعان، فلا نجد فعلا غير عامل إلا في غالب الأحيان. "فالأفعال وهي أقوّى العوامل وتختلف على حسب معناها وعملها، فهناك أفعال متعدية منها ما ينصب مفعولا واحدا أو مفعولين، وثلاثة مفاعيل وهناك أفعال تامة وناقصة ومتصرفة وجامدة، فالأصل

[1] ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، د ب، د ط، 492-567هـ، ص116.

في العمل إنّما هو للأفعال، ويلي الفعل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، وفعلا التعجب، والمصدر والاسم المضاف والاسم المبهم التام[1]"، ومنه فإنّ أقوى العوامل الفعل، فهو أصل العمل فأقل شيء يفعله أنه يرفع الفاعل، ويتعدى إلى المصدر وهناك أفعال تنصب المفعول به وبعضها ينصب مفعولين وبعضها ثلاثة مفاعيل...

وجيء في موضع آخر"...أن العمل أصل الأفعال بدليل أن الأفعال كلها عاملة ولا يعمل من الأسماء إلا ما أشبه الفعل كالمشتقات أو أشبه الحرف كالمضاف والأسماء الجازمة ولا يعمل من الحروف إلا المختصة منها، والأصل في الاسم ألا يعمل في الفعل ولا في الحرف، بل هو المعرض للعوامل من الأفعال والحروف[2]". ومه فإن الأفعال كلها عاملة على عكس الأسماء التي لا يعمل منها إلا ما يشبه الفعل كالمشتقات والأسماء الجازمة، وكذلك بالنسبة للحروف فلا يعمل منها إلا المختص.

وبما أن الأفعال ليست سواء "...تتفاوت في درجة قوتها وضعفها فالفعل [ضرب] مثلا أقوى من ظن وأخواتها، لذا فإن [ضربت زيدا] أقوى من [زيدا ضربت]، وهو أقوى من [زيدا ظننت قائما]، وهذا أقوى من [زيدا قائما ظننت][3]". ومنه فإن الأفعال منها الضعيفة ومنها القوية فمثلا [ضربت] فعل قوي على عكس [ظنّ] بالرغم من أنّها فعل فهي ضعيفة وهي من الأفعال الماضية الناقصة.

[1] عبد الله المحمدي محمد ربيع ن العامل بين القوة والضعف وأثر ذلك على المباني والمعاني، لامية العجم للطغرائي أنموذجا، كلية الآداب، ص83.
[2] وداد بنت أحمد القحطاني، ضعف العامل النحوي أسبابه وأثاره، كلية اللغة العربية أم القرى، السعودية، 1424هـ - 1425 هـ، ص9، 10.
[3] المرجع نفسه، ص85.

وجيء أيضا: "إذا تقدم المعمول على العامل ولم يفصل بينهما، فالعامل يظلّ على حالته قوّيًا[1]"، وهذا يعني أنّه إذا لم يفصل بين العامل ومعموله فيكون هنا العامل قويًا، أمَا إذا فصلت بينهما أداة يضعف العامل.

فابن هشام في كتابه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "لم يتعرض للفعل مباشرة بالرغم من معالجته الفعل أثناء كلامه، فهو يرى أنّ: "الأصل في العمل للأفعال[2]"، فالفعل عنده هو تأصل في العمل وذلك بأنه مرتبط بعدد معمولاته وقدرته على التأثير فيها.

وفي الأخير نستنتج أنّ الفعل عند النحاة وخاصة ابن هشام هو أقّوى العوامل، وأن بقية العوامل الأخرى تأتي بعده في القوّة، كما أنّ تصنيف العامل من حيث قوته يمثل جانبا تعليميا في فكرة العامل النحوي.

2-العامل الضعيف:

يعتبر العامل الضعيف، العامل الذي يعمل أحيانا ويتوقف عن العمل أحيانا أخرى، فهو لا يملك القوّة في التنقل بين أركان الجملة بالتقدّيم والتأخّير كالعامل القوّي، فهو يضعف لأسباب منها إذا كان فرعًا في العمل. فقد أشار ابن هشام في كتابه المغني إلى ضعف العامل، فالعامل الضعيف عنده هو الذي يعمل أحيانا، ولا يعمل أحيانا أخرى.

أشار النحاة في حديثهم عن العوامل إلى مفهوم العامل الضعيف والمقصود به: "حالة يسلب فيها العامل قوة التأثير فلا يقوى على العمل إلا بقيود معّينة تختلف باختلاف ذلك العامل[3]".

ومنه فالعامل الضعيف هو ما قل تصرفه، وضاقت دائرة إعماله، بل قد يبطل عمله ويزول إذا

[1]وداد بنت أحمد القحطاني، ضعف العامل النحوي أسبابه وأثاره، ص86.
[2]ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص84، 123، 638.
[3]وداد بنت أحمد القحطاني، ضعف العامل النحوي أسبابه وأثاره، ص14.

تأخر، "وهناك عوامل ضعيفة في أصل الوضع، وهي الحروف والأسماء العاملة بأقسامها المختلفة[1]"، ومنه فإن الحروف والأسماء العاملة هي عوامل ضعيفة، "فمراتب الضعف متفاوتة وهي على قسمين:

-**ضعف العارض:** وهو الذي يعرض للفعل فيضعف من عمله لأسباب هي تأخره عن معمولاته، أو كونه عاملا قلبيا غير مؤثر، أو فعلا لازما أو ناقصا أو جامدا أو زائدا...، فهذه الأسباب ضعيفة[2]". ومنه فإن ضعف العارض هو الذي يضعف الفعل وذلك إما أن يأخره عن معمولاته أو كونه ناقصا أو جامدا.

-"**ضعف وضعي:** يشمل بقية العوامل اللفظية من حروف وأسماء وذلك بسبب كون العامل حرفا أو بسبب الفرعية في العمل أو لكونه مخففا، أو لأن الاسم جامد، أو لكون العامل المعنوي ضعيف[3]". ومنه فإن الضعف الوضعي يشمل الحروف لأنها فرع، وكذلك الأسماء لأنها جامدة.

"وكان لهذا الضعف أثر في الدرس النحوي تمثل في جملة من الأحكام والقواعد هي: التزام الرتبة بين العامل ومعمولاته، وإهمال العامل الضعيف وامتناع الفصل بين العامل الضعيف وبين معمولاته وامتناع حذف الضعيف وإبقاء عمله، وتقوية العامل الضعيف[4]". ومنه فإن لضعف العامل أثر في النحو ومن بينه عدم الفصل بين العامل الضعيف ومعمولاته وعدم حذفه والعمل على تقوّيته، وفي هذا يقول ابن هشام:" الفعل

[1] وداد بنت أحمد القحطاني، ضعف العامل النحوي أسبابه وأثاره، ص15.
[2] المرجع نفسه، ص15.
[3] المرجع نفسه، ص15.
[4] المرجع نفسه، ص15.

يضعف عمله إذا تقدمه معموله بإبعاده عن الصدر، ألا ترى أنَّ قولك: ضربتُ زيدًا أقوى في العمل من قولك: زيدًا ضربتُ، ثم يقول: واعلم أنّه كلّما تباعد الفعل عن الصّدر ضعف عمله[1]"، أو كلّما طال الكلام ضعف الإعمال مع التأخر. وهذا يعني أنّ الفعل عنده هو أقوى العوامل لأنّه يحتل الصدارة.

"... والأصل في الاسم لا يعمل في الفعل ولا في الحرف، بل هو المعرّض للعوامل من الأفعال والحروف، كما لا يدخل عامل على عامل، فلا يجوز اجتماع عاملين على معمول واحد، ورتبة العامل أن يتقدم على معموله، وعوامل الأسماء لا تستعمل في الأفعال، وإلا بطل الاختصاص الموجب للعمل[2]". ومنه فإنّ الاسم لا يعمل في الفعل والحرف بل هو المانع من الأفعال والحروف.

فابن هشام يرى أنّ إلغاء المتأخر أقوى من إعماله، وهذا يعني أنّ إلغاء العامل أو إعماله راجع إلى قوّته وضعفه من حيث الرتبة ومن حيث كونه لفظيًا أو معنويًا.

[1] وداد بنت أحمد القحطاني، ضعف العامل النحوي أسبابه وأثاره، ص17.
[2] المرجع نفسه، ص18.

3-موقف ابن هشام من العامل القوّي والضّعيف:

قبل الشروع في الحديث عن موقف ابن هشام من العامل القوّي والضّعيف، تطرقنا إلى موقفه من نظرية العامل.

يعد ابن هشام كغيره من النحاة، أخذ بنظرية العامل وكان من المناصرين لهذه النظرية، إذ أنّ النحو العربي برمّته قائم على نظرية العامل، وهذا ما سنتحقق منه من خلال النظر في كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

ومنه فإنّ ابن هشام في كتابه هذا تناول قضية العامل كما استوفى فيه أحكام الإعراب مجملة ومفصلة، وتكلم عن المفردات والجمل، وحذف ما في الصناعة من التكرار، كما أشار إلى نكت إعراب القرآن كلّها، وضبطها بأبواب وفصول وقواعد، ودرس العوامل من حيث قوتها وضعفها، فهو كتاب تعليمي، هدفه تيسير النحو على الطلبة.

حيث دعم ابن هشام حديثه عن الإعراب والعلامات الإعرابية بقوله: "هو أثر يجلبه العامل[1] "، حيث يتّضح لنا أنّ ابن هشام يرى أنّ تغيّر آخر الكلمة بسبب تغيّر ما يدخل عليها من العوامل سواء كان رفعًا أو نصبًا أو جرًا أو جزمًا، ومن هذا نستطيع أن نحكم على العوامِل بالقوة والضعف.

" كما أدرك النحويون أن الفعل أقوى العوامل، وعلة ذلك أنّه حدث ترتبط به مقيدات أو متعلقات تحدد جهة من جهاته، كالمتحدث والعلة، والزمان والمكان، والهيئة، والمقصود بقوة

[1]ابن هشام، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ص39.

الفعل قدرته على التأثير في المعمول والارتباط به على نحو مخصوص[1]"، وهذا يعني أنّ الفعل أقوى العوامل.

*العوامل القوية والضعيفة التي تناولها ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب نجد ما يلي:

– بدأ حديثه بالحروف: حيث ذكر حوالي تسع وتسعون أداة منها القوية ومنها الضعيفة، ومنها ما يدخل على الأسماء ومنها ما يدخل على الأفعال.

– **حروف الجر:** تدخل على الأسماء وتكون ضعيفة، لأنّ حروف الجر كلّها عاملة في الأسماء، وهذا ما استنتجناه من خلال دراستنا للمغني. نحو:" [على] التي خالف فيها ابن هشام الجماعة الذين قالو أنّها اسم دائم، ولا تأتي حرفا، فهو يرى أنّها حرف ولها تسعة معان كالاستعلاء...[2]" وكذلك" اللام المفردة فهي تكون عاملة للجر، تدخل على الأسماء وتكون مجرورة مع كلّ ظاهر نحو: الحمد لله ".

– **الحروف المشبهة بالفعل:** وهي الحروف التي تعمل النصب في الأسماء وتكون ضعيفة كإنّ وأخواتها، وإلا الاستثنائية. نحو: "إنّ المكسورة المشدّدة تكون حرف توكيد، تنصب الاسم وترفع الخبر[3]"، ومنه فإنّ حرف ضعيف.

– **أدوات الجزم:** هي حروف ضعيفة، لأنّها عاملة الجزم في الأفعال، لأنّ الجزم يختص بالفعل فقط، نحو "لم" وهي حرف جزم لنفي المضارع، وقلبه ماضيا نحو "لم يلد ولم يولد[1]" وقد يرفع المضارع بعدها[2]".

---

[1]انظر: الحلواني، أصول النحو العربي الأطلسي، مطبعة افريقيا الشرق - الدار البيضاء، 1983م، ص 161.
[2]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج 1، ص163.
[3]المرجع نفسه، ص46.

حروف النصب: نحو لن، أن، كي، إذن...، وهي حروف تعمل النصب في الأفعال وهي حروف ضعيفة حسب ابن هشام نحو: "وهي [أن المصدرية]، ومع كونها مصدرية أنها مع الجملة التي بعدها في موضع المصدر مرفوعا أو منصوبا أو مخفوضا، على حسب موقعها سواء دخلت على ماض او مضارع[3]".

حروف التحضيض: نحو: لولا، لوما، أما، فهي حروف تدخل على الأفعال لكنها ضعيفة نحو: "لولا تكون للتحضيض والعرض، تختص بالمضارع أو ما في تأويله[4]"، فلولا تدخل على الفعل وهي حرف ضعيف.

[1]سورة الإخلاص، الآية3.

[2]ا نظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج 1، ص305، 306.

[3]المرجع نفسه، ص35-38.

[4]المرجع نفسه، ج1، ص303.

الفصل الثاني: الحروف العاملة القوّية والضّعيفة من خلال مغني اللّبيب

المبحث الأول: الحروف الضعيفة.

المبحث الثاني: الحروف القوية.

بعد عرضنا للجانب النظري الذي تناولنا فيه نظرية العامل النحوي، وتناولنا أيضًا العوامل القوية والضعيفة وموقف ابن هشام منها، وضح لنا أن الفعل أقوى العوامل وتختلف قوته حسب حاجته المعنوية الّتي تكتمل بارتباطه بمعموله، وحسب نوعه من حيث كونه أصلًا أو فرعًا، متصلًا أو جامدًا، تامًا أو ناقصًا، أما الاسم والحرف في عوامل فرعية تأتي بعد الفعل.

ووفقنا الله تعالى إلى اختيار –مغني اللبيب– لابن هشام الأنصاري فقمنا بدراسته ووقفنا على تصنيفه للحروف العاملة حسب قوتها وضعفها، فالحروف أصلها أن تكون عاملة لأنّها ليس لها معان في أنفسها.

فابن هشام قسّم كتابه إلى جزئين، فالجزء الأول خصصه للمفردات وهو القسم الأكبر من الكتاب، وذكر أحكامها، ثم أحصاها وحصرها في الأدوات العاملة القوية والضعيفة، وهو مجال بحثنا، وأما في الجزء الثاني فتناول الجملة الّتي قسمها إلى فعلية واسمية وظرفية.

فأثناء دراستنا المغني تبيّن لنا أنّ ابن هشام قد نوّع في ذكر العوامل القوية والضعيفة التي اشتمل عليها الكتاب، لكن بطريقة غير مباشرة، فقمنا برصد هذه العوامل وتصنيفها في جدول ودراستها.

خصصنا هذا الفصل لدراسة الحروف، ففي المبحث الأول تطرقنا إلى الحروف القوية، وفي المبحث الثاني استخرجنا الحروف الضعيفة، وهذا تبعا للمعايير التي تطرقنا إليها سابقا.

المبحث الأول: الحروف الضعيفة

1- الحروف الضعيفة: وهي من الحروف العاملة الّتي تعمل أحيانا وأحيانا لا تعمل، وهي ما قل تصرفه، وضاقت دائرة إعماله، أي الذي يبطل عمله إذا تأخر كالمجرور، والمجزوم، والمنصوب.

أ- حروف الجر: وهي من الحروف الضعيفة العاملة التي تدخل على الأسماء وهي كالتالي:

العامل	معيار ضعفه
إلى	"حرف جر، له ثمانية معان: أحدها: انتهاء الزمانية، نحو [ثم أتمّوا الصّيام إلى اللّيل[1]]، والمكانية نحو [من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى[2]]، وإذا دلّت على دخول ما بعدها نحو" قرأت القرآن من أوّله إلى آخره"، أو خروجه نحو [ثم أتمّوا الصيام إلى اللّيل] ونحو [فنظرةٌ إلى ميسرةٍ[3]]عمل بها وإلا فقيل: يدخل إن كان من الجنس، وقيل: يدخل مطلقا، وقيل لا يدخل مطلقا، وهو الصحيح، لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول، فيجب الحمل عليه عند التردد [4]"، ومنه إلى حرف ضعيف عامل في الاسم.
الباء المفردة	"حرف جر لأربعة عشر معنى:

[1]سورة البقرة، الآية 187
[2]سورة الاسراء، الآية 1
[3]سورة البقرة، الآية 280
[4]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص88

	أولها: الإلصاق، قيل: وهو معنى لا يفارقها، فلهذا اقتصر عليه سيبويه، ثم الإلصاق حقيقي " كأمسكت بزيد" إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه، ولو قلت" أمسكته" احتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف، ومجازيٌّ نحو "مررت بزيدٍ" أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد، وعن الأخفش أن المعنى مررت على زيد بدليل [وإنّكم لتمرُّون عليهم مصبحين[1]] وأقول: إنّ كلا من الإلصاق والاستعلاء إنّما يكون حقيقيا إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور ك "أمسكت بزيد، وصعدت على السطح[2]"
التاء المفردة	"محركة في أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم، وتختص بالتعجب، وباسم الله تعالى نحو" تربّ الكعبة"، ومحركة في أواخرها حرف خطاب نحو: أنتَ، وأنتِ، ومحركة في أواخر الأفعال ضمير نحو: قُمْتُ وقمتَ وقمتِ، والتاء الساكنة في أواخر الأفعال حرف وضع علامة للتأنيث كقامت[3]"
حاشا	" تكون للاستثناء، فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنّها حرف دائما بمنزلة إلا، لكنّها تجرّ المستثنى، وذهب الجرميّ والمازني والمبرد والزجاج...إلى أنّها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى إلا نحو [حاشا أبا ثوبان، إنّ به ضنًا على الملحاة والشتم [4]]

[1]سورة الصافات، الآية 137
[2]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج 1، ص118.
[3]المرجع نفسه، ص135،134
[4]المرجع نفسه، ص141

حتى	"هي حرف له ثلاثة معاني، فابن هشام يتحدث عن وجه من وجوه [حتى] تكون فيه وهو الغالب لانتهاء الغاية المكانيّة، أي حرفًا جارًّا بمنزلة [إلى] في المعنى والعمل[1]".
رُبَّ	"حرف جر، وتنفرد ربّ بوجوب تصديرها، ووجوب تنكير مجرورها ونعته إن كان ظاهرا، وإفراده، وتذكيره، وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميرا وعليه حذف معدّها، ومضيفه، وإعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو أكثر وبعد بل قليلا، وبدونه وبدونهنّ. وبأنّها زائدة في الإعراب دون المعنى، فمحل مجرورها في النحو (ربّ رجل صالح عندي) رفع على الابتدائية، وفي نحو (ربّ رجل صالح لقيت) نصب على المفعولية، وفي نحو ربّ رجل صالح لقيت، رفع أو نصب كما في قولك (هذا لقيته) ويجوز مراعاة محله كثيرا وإن لم يجز نحو (مررت بزيد وعمرا) إلا قليلا[2]"
عدا	"مثلها مثل خلا[3]"
على	"تكون حرفا، وخالف في ذلك الجماعة، فزعموا أنّها لا تكون إلا اسما ونسبوه إلى سيبويه ولها تسعة معان، أشهرها الاستعلاء، إما على المجرور نحو [وعليها وعلى

[1] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص141، 142.
[2] المرجع نفسه، ص154،155.
[3] المرجع نفسه، ص163.

	الفلك تحملون][1]، أو على ما يقرب منها نحو [أو أجد على النار هدى].[2] [3]
عن	أحدها أن تكون حرف جر، ولها عشرة معان: أحدها المجاوزة، ولم يذكر البصريون سواه، نحو (سافرت عن البلد)، البدل نحو (صومي عن أمّك)، الاستعلاء نحو [فإنّما يبخل عن نفسه[4]]، التعليل نحو [وما كان إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدةٍ[5]]، مرادفة بعد نحو [يحرفون الكلم عن مواضعه[6]]، مرادفة من نحو [ربّنا تقبّل منّا[7]]، مرادفة الباء نحو [وما ينطلق الهوى[8]]، الاستعانة نحو (رميت عن القوس)، وأخيرا أن تكون زائدة [9]".
في	حرف جر، له عشرة معان: أحدها الظرفية، وهي إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: [ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين[10]]، أو المجازية نحو [ولكم في القصاص حياة[11]]، ونجد أيضا المصاحبة، التعليل، الاستعلاء، مرادفة الباء، مرادفة إلى، مرادفة من، المقايسة،

[1]سورة المؤمنون، الآية 22.
[2]سورة طه، الآية 10.
[3]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص163.
[4]سورة محمد، الآية 38.
[5]سورة التوبة، الآية 114.
[6]سورة النساء، الآية 46.
[7]سورة البقرة، الآية 127.
[8]سورة النجم، الآية 3.
[9]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص168-170.
[10]سورة الروم، الآية2.
[11]سورة البقرة، ص179.

	التعويض، وأخيرا التوكيد[1]"
الكاف المفردة	"جارة، وغيرها، والجارة حرف واسم، والحرف له خمسة معان: التشبيه نحو (زيد كالأسد)، التعليل نحو [واذكروه كما هداكم[2]]، والاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون، وأن بعضهم قيل له: كيف أصبحت؟ فقال: كخير، أي على خير، وقيل: بخير، ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء، وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف، أي كصاحب خير، والمبادرة، وذلك إذا اتصلت بما في نحو (ليس كمثله شيء)[3]"
اللام المفردة	"عاملة للجر، وتأتي العاملة للجر مكسورة مع كلّ ظاهر، نحو لزيد، ولعمرو، إلا مع المستغاث المباشر، ليا فمفتوحة نحو(باللّه) وأما قراءة بعضهم (الحمد لله) بضمها فهو عارض للاتباع، ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنّا، ولكم، ولهم، إلا مع ياء المتكلم فمكسورة. ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ [وما كان الله ليعذبهم[4]]، واللام الجارة اثنان وعشرون معنى: الاستحقاق، الاختصاص، الملك، التمليك...[5]"
من	"تأتي على خمسة عشر وجها من بينها توكيد العموم، وهي زائدة وشرط زيادتها تنكير مجرورها، وهو تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك، فتخرج بقية

[1]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص191، 192.
[2]سورة البقرة، الآية 198.
[3]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص199-203.
[4]سورة الأنفال، الآية 33.
[5]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص232-234.

	المفاعيل، وكأنّ وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لأجله والمفعول فيه أنهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي، ولا تجامعهن من، ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه[1]"
منذ ومذ	"لها ثلاث حالات: إحداها أن يليها اسم مجرور، فقيل: هما اسمان مضافان، والصحيح أنّهما حرفا جر: بمعنى من إن كان الزمان ماضيا، وبمعنى في إن كان حاضرًا، وبمعنى من وإلى جميعا إن كان معدودًا نحو (ما رأيته مذ يوم الخميس، أو مذ يومنا، أو عامنا، أو ثلاثة أيام). وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر، وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه، وترجيح رفع مذ للماضي على جره، ومن الكثير في منذ قوله: قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربعٍ عفت آثارُهُ منْذْ أزمان[2]".
واو القسم	"لا تدخل إلا على مُظهَر، ولا تتعلق إلا بمحذوف، نحو [والقرآن الحكيم] فإن تلتها واو أخرى نحو [والتّين والزيتون] فالتالية واو عطف، وإلا لا تحتاج كل من الاسمين إلى جواب[3]".

[11]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص349-354.

[2]المرجع نفسه، ص367.

[3]المرجع نفسه، ج2، ص416.

ب-حروف النصب: هي من الحروف الضعيفة العاملة التي تدخل على الأسماء وتعمل فيها وهي كالآتي:

إنّ المكسورة المشدّدة	"أن تكون حرف توكيد، تنصب الاسم وترفع الخبر، وقيل: وقد تنصبهما في لغة، كقوله: إذا اسْوَدَّ جنْحُ اللّيل فلتأتِ ولتَكُن خطاك خِفافًا، إنّ حرّاسنا أُسْدًا وفي الحديث (إنْ قعر جهنّم سبعين خريفًا) وقد خرّج البيت على الحالية وأنّ الخبر محذوف، أي تلقاهم أسدًا، والحديث على أن القعر مصدر (قعرت البئر) إذا بلغت قعرها، وسبعين ظرف، أي إن بلوغ قعرها يكون في سبعين عامًا. وقد يرتفع المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأنٍ محذوفًا كقوله عليه الصلاة والسلام: [إنّ من أشدّ الناس عذابًا يوم القيامة المصوّرون] الأصل إنّه[1]".
أنّ المفتوحة المشدّدة النون	"وتكون حرف توكيد، تنصب الاسم وترفع الخبر، والأصح أنّها فرع عن إنّ المكسورة، ومن هنا صح للزمخشري أن يدعي أن إنّما بالفتح تفيد الحصر كإنّما، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: [قل إنّما يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد[2]] فالأولى لقصر الصفة (على الموصوف)، والثانية بالعكس[3]"

[1] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص46.

[2] سورة الأنبياء، الآية 108.

[3] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص49،50.

لكنّ مشدّدة النون	"حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وفي معناها ثلاثة أقوال أحدها الاستدراك وهو المشهور والثاني أنّها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد، والثالث أنّها للتوكيد دائما مثل إنّ، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك، وهو قول ابن عصفور، قال في المعرب: إنّ وأنّ واكنّ، ومعناها التوكيد، ولم يزد على ذلك، وقال في الشرح: معنى لكن التوكيد[1]".
ليت	"حرف تمنّ يتعلق بالمستحيل غالبا، وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر، قال الفراء وبعض أصحابه: وقد ينصبهما كقولك: * يا ليت أيام الصّبا رواجعًا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله: مرّت بنا سحرًا طيرٌ، فقلت لها: طوباكِ، يا ليتني إيّاك طوباك والأول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره أقبلت، لا تكون خلافا للكسائي لعدم تقدم إن ولو الشرطيتين، ويصح بيت ابن المعتز على إبانة ضمير النصب على ضمير الرفع[2]".
لعل	"حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، قال بعض أصحاب الفراء: وقد ينصبهما، وزعم يونس أنّ ذلك لغة لبعض العرب وحكى (لعل أباك منطلقًا)، وتأويله عندنا على إضمار يوجد، وعند الكسائي على إضمار

[1] انظر، ابن هشام، مغني اللبيب، ص320.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص314،315.

	يكون. وقد مرّ أنّ عقيلًا يخفضون بها المبتدأ كقوله: [فقلت: ادع أخرى وارفعي الصّوت جهرة] لعل أبي المغوار منك قريب وزعم الفارسي أنّه لا دليل في ذلك؛ لأنّه يحتمل أنّ الأصل (لعله لأبي المغوار منك جواب قريب) فحذف موصوف قريب، وضمير الشأن، وام لعل الثانية تخفيفا، وأدغم الأولى في لام الجر، ومن ثم كانت مكسورة، ومن فتح فهو على لغة من يقول: "المال لزيد" بالفتح، وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل، ثم هو محجوج بنقل الأئمة أنّ الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم[1]".

[1] [1]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص315،316.

ج-حروف الجزم: هي حروف ضعيفة عاملة، تسبق الفعل المضارع وتجزمه وهي كالآتي:

إن	"حكم عليها موضع الجزم بعد إن الشرطية لأنها أثرت القلب إلى الاستقبال في معناه، فأثرت الجزم في محلِّه كما أثرت التخليص إلى الاستقبال في معنى المضارع أثرت النصب في لفظه[1]"
حيثما	"إذا اتصلت (ما) الكافة بحيث، ضمّنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله: حيْثُما تستقم يُقَدِّر الله نجاحًا في غابر الأزمانِ[2]"
اللام المفردة	"اللام العاملة للجزم فهي اللام الآية الموضوعة للطلب، وحركتها الكسر، وسُليم تفتحها، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها، نحو[فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي[3]]، وقد تسكن بعد (ثم) نحو: [ثمّ لْيقضوا[4]]، ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم كون الطلب أمرا أو دعاء أو التماسا، وكذا لو أخرجت عن الطلب إلى غيره، كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو [من كان في الضلالة فلْيمدُد لهُ الرّحمن مدًّا[5]]، أي فيمد ونحمل، أو التهديد نحو [ومن شاء فلْيكفر] وهذا هو معنى الأمر أي يكون مجزوما، وتجب

[1]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص37.
[2]المرجع نفسه، ص152.
[3]سورة البقرة، الآية186.
[4]سورة الحج، الآية29.
[5]سورة مريم، الآية75.

	اللام إن انتفت الفاعلية، نحو(لِتُعْنَ بحاجتي) أو الخطاب نحو (ليَقُم زيد)، أو كلاهما، ودخول اللام على فعل المتكلم قليل، سواء أكان المتكلم مفردا نحو قوله صل الله عليه وسلم: (قوموا ففلا صلّ لكم)[1]".
لا الناهية	"قال تعالى: [قل أتلُ ما حرّم ربُّكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا[2]]، فقيل: إن لا ناهية، وأنّ (أن) مفسرة بمعنى أي، ولا: ناهية، والفعل مجزوم لا منصوب، وكأنه قيل: أقول لكم لا تشركوا به شيئا، وأحسنوا بالوالدين إحسانا، وهذان الوجهان الأخيران أجازهما الشجري[3]".
لم	"حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا، نحو [لم يلد ولم يولد[4]]وقد يرتفع الفعل المضارع بعدها وزعم اللحياني أن بعض العرب بها كقراءة بعهم [ألم نشرح]، وقوله: في أيّ يوميّ من الموت أفرّ أيوم لم يقدر أم يوم قُدر وخرجا على أن الأصل (نشرحن) و(يقدرَن)، ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها، وفي هذا شذوذان: توكيد المنفي بلم/ وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين، وقال أبو الفتح: الأصل يُقَدَرْ بالسكون، ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة–وقد أجرت العرب الساكن

[1]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص249،250.

[2]سورة الأنعام، الآية 151.

[3]انظر، ابن هشام، مغني اللبيب، ص 277–279.

[4]سورة الاخلاص، الآية3.

	المجرور للمحرك مجرى المحرك، والمحرك مجرى الساكن إعطاء للجار حكم مجاوره– أبدلوا الهمزة المحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة، يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها، إذ لا تقع الألف إلا بعد فتحة، قال: وعلى ذلك قولهم: المَرَاة، و الكماة، بالألف[1]".
لمّا	"تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم، إلا أنها تفارقها في خمسة أمور: أنها لا تقترن بأداة شرط، أن منفيها مستمر النفي إلى الحال، أن منفي لما لا يكون إلا قريبا من الحال، أن منفي لما متوقّع ثبوته، أن منفي لما جائز الحذف. وعلة هذه الأحكام كلّها أن لم لنفي فَعَلَ، ولما لنفي قد فَعَلَ[2]".
ما	"تزاد بعد أداة الشرط، جازمة نحو [أينما تكونوا يدْرِكْكُم المَوْتَ[3]]، أما [ما نَنْسخْ من آية]، فما شرطية، ولهذا جزمت، ومحلها النصب بننسخ وانتصابها إما على أنها مفعول به مثل [أيّا مّا تدْعُوا[4]] فالتقدير أي شيء ننسخ، لا أي آية ننسخ؛ لأن ذلك لا يجتمع مع (من آية) وإما على أنها مفعول مطلق؛ فالتقدير: أي نسخ ننسخ، فآية مفعول ننسخ، ومن زائدة،

[1]انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص305،306.

[2]المصدر نفسه، ص307–309.

[3]سورة النساء، الآية78.

[4]سورة الإسراء، الآية 110.

	وردَّ هذا البقاء بأن (ما) المصدرية لا تعمل، وهذا سهو منه، فإنه نفسه نَقَلَ عن صاحب هذا الوجه أن ما مصدر بمعنى أنها مفعول مطلق، ولم ينقل عنه أنها مصدرية[1]".
إذما	"أداة شرط تجزم فعلين، وهي حرف عند سيبويه بمنزلة إن الشرطة، وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي، وعملها الجزم قليلٌ، لا ضرورة، خلافا لبعضهم[2]"

[1] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص249،250.

[2] المرجع نفسه، ص192.

المبحث الثاني: الحروف القوية

هي الحروف التي تسمح لعناصر الجملة بحرية التنقل بين أركان الجملة بالتقديم والتأخير.

1-كان وأخواتها: هي من الحروف العاملة القوية، تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها، وهي (كان، أصبح، أضحى، أمسى، ظلّ، بات، صار، ليس، ما زال، ما برح، ما انفك...)، ولم يتطرق إليها ابن هشام كلّها في المغني.

العامل	معيار قوته
ليس	"كلمة دالة على نفي الحال، وتنفي غيره بالقرينة، نحو ليس خلق الله مثله وقول الأعشى: له نافلات ما يغبُّ نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف وزنه فَعِلَ بالكسر، ثم التزم تخفيفه، ولم نقدره فَعَلَ بالفتح لأنه لا يخفف ولا فَعُلَ بالضم لأنه لا يوجد في يائي العين إلا في هَيُؤَ وسمع، (لُسْتُ) بضم اللام، فيكون على هذه اللغة كهيؤ. وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن الشقير وجماعة، والصواب الأول، بدليل لستُ ولستُمَا ولسْتُنَّ وليسا وليسوا وليست ولسن. وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر[1]"

[1] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص123.

كاد وأخواتها: هي حروف قوية عاملة، وتسمى أفعال المقاربة، وهي أفعال ناقصة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، نحو كاد، عسى، أوشك، كرب.

العامل	معيار قوته
عسى	"فعل مطلقًا لا حرف مطلقًا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله: *يا أبتا علّك أو عساكا * وتستعمل على أوجه: يقال (عسى زيدٌ أن يقومَ)، اختلف في اعرابه على أقوال أحدها: وهو قول الجمهور–أنه مثل كان زيد يقوم، واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر، والمخبر عنه ذات، وبلا يكون الحدث عين الذات، واجيب بأمور، أحدها: على تقدير مضاف: إما قبل الاسم أي عسى أمر زيد القيام، او قبل الخبر، أي عسى زيد صاحب القيام. والقول الثاني: أنها فعلا متعدي بمنزلة قارب معنى، والثالث: أنها فعل قاصر بمنزلة قرب وأن يفعل: بدل اشتمال من فاعلها، والرابع: أنها فعل ناقص كما يقول الجمهور، وأن والفعل بدل اشتمال، وأن هذا البدل سدّ مسدّ الجزئين كما سدّ مسدّ المفعولين. كما تسند عسى إلى أن والفعل، فتكون فعلا تاما، هذا هو المفهوم من

	كلامهم، وقال ابن مالك: عندي أنها ناقصة أبدا، ولكن سدّت أن وصلتها في هذه الحالة مسدّ الجزئين كما في [أحسب الناس أن يتركوا[1]] إذ لم يقل أحد إن حسب خرجت في ذلك عن أصلها[2]".

[1] سورة العنكبوت، الآية2.

[2] أنظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص172-174.

خاتمة

بعد أن منَّ الله تعالى علينا، ونحن ننتهي من محاولة الكشف عن العوامل القوية والضعيفة في النحو العربي، والتي اخترنا فيها "مغني اللبيب" أنموذجا، يمكن القول أنّنا توصلنا إلى بعض النتائج لخصناها في النقاط التالية:

تُعدُّ فكرة العامل محور علم النحو، حيث استقرت في أذهان الدارسين وهي تعتبر ابتكار النحاة ودليل عبقرياتهم.

- تهدف دراسة العامل في النحو العربي إلى دراسة التراكيب، وما تنتجه من ظواهر مختلفة في بنية الجملة.
- شغلت قضية العامل الكثير من العلماء القدامى والمحدثين، وعلى رأسهم ابن هشام الأنصاري.
- رغم اختلاف النحاة في تعريف العامل إلا أنّهم اتفقوا على أنّ العامل هو سبب حدوث الإعراب.
- يعدُّ ابن هشام عالمًا من علماء النحو البارزين، وكان ذا منهج متميّز في التعامل مع أصول النحو العربي، وخاصة نظرية العامل.

قسم الجرجاني العوامل المائة إلى قسمين:

* عوامل لفظية: والّتي قسّمها إلى سماعية وقياسية، فهي عوامل ظاهرة في الكلام وليست مقدرة، وهي ثلاثة أنواع: أفعال، أسماء، وحروف.

* عوامل معنوية: وهي عوامل لا تظهر في الكلام بلفظ كالابتداء، والتجرد من العوامل اللفظية، لذلك هما عاملان معنويان.

- أشار ابن هشام إلى مصطلح العامل القوي والعامل الضعيف في مؤلفه "مغني اللبيب"، ولكنّه لم يقدم تعريفا لهما وإنّما أشار إليهما من خلال القاعدة.

- إنّ المقصود بالعامل الضعيف حالة يفقد فيها العامل قوة التأثير فلا يقوى، فهو الّذي يعمل أحيانا ولا يعملُ أحيانا أخرى، فقد أشار إلى ذلك ابن هشام: "إلغاء المتأثر أقوى من إعماله".
- إنّ الأصل في العمل هو للأفعال، فالفِعل أقوى العوامل، وتكمن قوته في أنّه يعمل في المقدم والمؤخر، وظاهرًا ومضمرًا، ويتقدّم على فاعله.
- العوامل تتفاوت في قوتها وضعفها، فبعض الأفعال أضعف من بعض الأسماء العاملة.
- لا يفصل بين العامل الضعيف ومعموله إلا بالظرف أو الجار والجرور.
- يظلُّ العامل قويا مع تقدُّم المعمول عليه، ما لمْ يُفْصل بينّهما، ويضعف العامل إذا فصل بينهُ وبين معموله بأداة لا يعمل بعدها فيها قبلها.
- يكون العامل ضعيفا إذا تأخر عن معموله، أو فصل بينه وبين معموله، أو كان فرعًا، أو ناقصًا او جامدًا، أو لازمًا، أو زائدًا.
- لا يحذف العامل الضعيف ويبقى عمله في الأسماء العاملة عمل الفعل والحروف.

وفي الأخير نرجو من الله تعالى أن يوفقنا لما يحبّه ويرضاه وأن يجعل عملنا هذا في ميزان حسنات.

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

***المعاجم:**

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، المجلد10، دار صادر، بيروت – لبنان، ط4، 2005.

2- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، دار فاكر، 1399هـ- 1979م.

3- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهلال، ج2.

*المصادر والمراجع:

1- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 2009.

2- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي نجار، ج1، دار الكتب المصرية، د ط، 1952.

3- ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، د ب، د ط،492 – 567هـ.

4- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج، د ط، د س.

5- ابن خلدون ن عبد الرحمن محمد، المقدمة، تح: عبد السلام الشادي، بيت الفنون والعلوم والآداب، الدار البيضاء، ج 3، ط 1، 2005م.

6- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، د ط، 1434هـ، 2013م.

7- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، ط 1، 1434هـ، 2013م.

8- الجرجاني الشريف محمد بن علي، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د س.

9- الحلواني، أصول النحو العربي الأطلسي، مطبعة افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1983.

10- الخوّام، رياض بن حسن، نظرية العامل في النحو العربي تقعيد وتطبيق، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، جامعة أم القرى، د ب، د ط، 1435هـ، 2014م.

11- الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ط 2، 1119.

12- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط 3، مكتبة الخانجي القاهرة، 1408هـ- 1988م.

13- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، 1119.

14-عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي، تح: البدراوي زهران، ط 2، دار المعارف – القاهرة، 1119.

15- عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعارف، مصر، ط15، د س.

16- عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1428هـ- 200م.

17- عمران عبد السلام شعيب، منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه "المغني"، دار الكتب العلمية، بنغازي، دط، 1986م.

18- محمد عبد العزيز العميريني، ابن هشام بين الاعراض والانصاف، دار المعرفة الجامعية، ألأزاريطة، 123-487.

***الرسائل الجامعية:**

1- وداد بنت أحمد القحطاني، ضعف العامل النحوي أسبابه وآثاره، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، د ط، كلية اللغة العربية أم القرى، السعودية، 1424هـ، 1225هـ.

*** المجلات:**

2- عبد الله المحمدي محمد ربيع، العامل بين القوة والضعف وأثر ذلك على المباني والمعاني، لامية العجم للطغرائي أنموذجا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد81، العدد 6، يوليوه 2021

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

البسملة

إهداء

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: ابن هشام الأنصاري كتابه " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ".....4

المبحث الأول: التعريف بابن هشام.....5

المبحث الثاني: تعريف موجز بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب.....8

الفصل الأول: أسباب قوة العامل وضعفه.....11

المبحث الأول: مفهوم العامل النحوي ونشأته.....12

1- تعريف العامل النحوي.....12

1-1 تعريف العامل.....12

ا- لغة.....12

ب- اصطلاحا.....13

2- نشأة العامل النحوي.....15

المبحث الثاني: أنواع العامل ومعايير القوة والضعف عند النحاة.....17

1- أنواع العامل.....17

1-1 العوامل اللفظية.....17

أ- العوامل اللفظية السماعية.....17

1- الحروف.....17

2- الأسماء.....18

3- الأفعال.....18

ب- العوامل اللفظية القياسية.....19

2-1 العوامل المعنوية.....19

2- مخطط العوامل المائة للجرجاني.....20

3- معايير القوة والضعف عند النحاة.....21

المبحث الثالث: العامل القوي والضعيف وموقف ابن هشام منه.....23

1- العامل القوي.....23

2- العامل الضعيف.....25

3- موقف ابن هشام من العامل القوي والضعيف.....28

الفصل الثاني: الحروف العاملة القوية والضعيفة من خلال مغني اللبيب.....31

المبحث الأول: الحروف الضعيفة.....33

1- حروف الجر.....33

ا- حروف النصب.....39

ب- حروف الجزم.....42

المبحث الثاني: الحروف القوية 46

أ- كان وأخواتها.....46

ب- كاد وأخواتها.....47

خاتمة.....50

فهرس المصادر والمراجع.....52

فهرس الموضوعات.....54